

المقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ (١) ﴾ هدى به من هدى ، وأضل به من

أضل ، وما يضل به إلا الفاسقين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد ..

فقد أسعج الله تعالى نعمه على الأمة الإسلامية ؛ حيث اجتباها فكانت خير أمة أخرجت للناس وجعلها أمة وسطاً لتكون شهيدة على الأمم ، وأرسل إليها خير نبي وخصها بأعظم كتاب وتكفل لها

جل شأنه بحفظه حيث وعد ووعد الحق فقال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٢) ﴾

فالقرآن الكريم نعمة عظيمة ، أنعم الله بها على هذه الأمة ، ولذلك اهتموا به _حفظاً وتفسيراً_ من

زمن الرسول ﷺ وصحابته إلى وقتنا الحاضر ، وقد برز في هذه الحقبة الزمنية جم غفير من

المفسرين ، وكان كلٌ منهم يفسر بحسب المنهج الذي يسير عليه ، فالبعض: اعتمد على المأثور..

والبعض الآخر: جمع بين المأثور والرأي ، ومنهم: من اهتم باللغة العربية في القرآن إلى غير ذلك..

من ألوان التفسير المختلفة ، وكان من جملة هؤلاء المفسرين: الإمام علاء الدين على بن محمد بن

إبراهيم البغدادي _الشهير بالخازن_ والذي ألف كتابه: (لباب التأويل في معاني التنزيل). وقد

تأثر الإمام الخازن بالمفسرين من قبله ؛ كما ظهر ذلك واضحاً جلياً على تفسيره ، فقد اعتمد في

تفسيره على الكتاب والسنة ، ففسر القرآن بالقرآن ، واستشهد بالسنة النبوية ، مع اهتمامه أيضاً

بالقراءات القرآنية ، وأسباب النزول ، والمسائل الفقهية كما استشهد كثيراً بالقصص

الإسرائيلية، فجاء هذا التفسير جامعاً لجوانب متعددة ، واتجاهات متنوعة ، مما جعله مفيداً لكثير من

(١) سورة الكهف ، آية ١ .

(٢) سورة الحجر ، آية ٩ .

طلاب العلم، فلا بد من الاهتمام بهذا التفسير، وإخراجه في صورة طيبة ؛ خاصة وأن الكثير من أجزائه قد حُقِّقت، ولذلك أحببت أن أشارك في تحقيق هذا الجزء اليسير ، راجية من الله العلي القدير القبول ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم .

أهمية الموضوع وأسباب اختياري له :

- ١ . إظهار المكانة العلمية لكتاب: (لباب التأويل في معاني التنزيل) والتعريف بمؤلفه ؛ الذي قدم خدمة جليلة للإسلام والمسلمين .
- ٢ . أن تفسير: (لباب التأويل في معاني التنزيل) من الكتب المتداولة بين طلاب العلم، لتوسط حجمه ؛ لذا ينبغي الاهتمام به دراسة، وتحقيقاً حتى يمكن الاستفادة منه.
- ٣ . أن تفسير الخازن بحاجة ماسة إلى تنقيته من الدخيل ، حتى ينتبه الناس إليه ولا يبقى لهم إلا الصحيح ، وحينذاك تبدو الصورة المشرقة لتفسير كتاب الله تعالى ؛ فيتبين لهم أنه الحق.
- ٤ . مشاركة الإخوة والأخوات الذين قاموا بتحقيق كثير من الأجزاء في تفسير: (لباب التأويل في معاني التنزيل) . للإمام الخازن.
- ٥ . أن العمل في تحقيق المخطوط ؛ يسهم في حفظ التراث الإسلامي ، ويبرز تراث الأمة العريق.

الهدف من البحث :

العمل على تحقيق هذا الجزء من تفسير: (لباب التأويل في معاني التنزيل) _ للإمام الخازن _ والمتضمن: سور الحواميم... من أول سورة غافر وحتى نهاية سورة الأحقاف ؛ ليكون بإذن الله رسالةً للماجستير ، أسهم من خلالها في إخراج ما أقوم بدراسته وتحقيقه على أكمل صورة ، حتى يتمكن طلاب العلم والباحثون من الاستفادة منه.

الدراسات السابقة للمخطوط :

- (١) الخازن ومنهجه في التفسير : رسالة ماجستير تقدم بها المحاضر: يحيى بن علي فقيهي إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ونال بها درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، ونوقشت عام ١٤٠٤هـ.
- (٢) المقدمة وتفسير سورة الفاتحة والبقرة (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدم بها الدكتور : قاسم بن أحمد القردي ، إلى قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين - بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونال بها درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، ونوقشت عام ١٤٠٩هـ.
- (٣) تفسير الخازن بين الصحيح والضعيف من فاتحة الكتاب إلى الآية ٧٤ من سورة البقرة: رسالة ماجستير تقدمت بها المعيدة : سناء بنت عابد، ونالت بها درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بجدة، ونوقشت عام ١٤١٣هـ
- (٤) سورة آل عمران إلى الآية ٦٠ من السورة نفسها (دراسة وتحقيق): رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة ابتسام بنت مقبول عبد الكافي ؛ لنيل درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ونوقشت عام ١٤٢٦هـ
- (٥) سورة آل عمران من الآية ٦١ إلى نهاية السورة (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدمت بها المحاضرة : هدى بنت دليجان الدليجان، ونالت بها درجة الدكتوراه من كلية التربية للبنات بالإحساء، ونوقشت عام ١٤٢٤هـ

٦) سورة النساء كاملة (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدمت بها المحاضرة : قماشة بنت سهو نزال العتيبي ، ونالت بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب للبنات بالدمام ، ونوقشت عام ١٤٢٤هـ

٧) سورة المائدة كاملة (دراسة وتحقيق): رسالة ماجستير تقدمت بها المعيدة: خلود بنت علي أبو حكمة ، ونالت بها درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بجدة ، ونوقشت عام ١٤٢٥هـ

٨) سورة الأنعام كاملة (دراسة وتحقيق) : رسالة ماجستير تقدمت بها المعيدة : هند بنت حسن النجمي ، ونالت بها درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بجدة ، ونوقشت عام ١٤٢٥هـ.

٩) سورة الأعراف كاملة (دراسة وتحقيق) : رسالة ماجستير تقدمت بها المعيدة : دخنه بنت علي الشهري ، ونالت بها درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بجدة ، ونوقشت عام ١٤٢٦هـ

١٠) من أول سورة الأنفال إلى الآية ٣٣ من سورة التوبة (دراسة وتحقيق) : رسالة دكتوراه تقدمت بها المحاضرة : منى المسفر ، ونالت بها درجة الدكتوراه من كلية التربية للبنات بالرياض ، ونوقشت عام ١٤٢٧هـ

١١) سورة التوبة من الآية ٣٤ إلى نهاية السورة (دراسة وتحقيق) : رسالة ماجستير تقدمت بها المعيدة : أسماء اليحيى ؛ لتنال بها درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بالرياض ، ولازالت في طور البحث .

(١٢) من أول سورة يونس إلى نهاية سورة هود (دراسة وتحقيق) : رسالة دكتوراه تقدمت بها

المحاضرة : رجاء بنت صالح محمد البحر ؛ ونالت درجة الدكتوراه من كلية الآداب

للبنات بالدمام ونوقشت عام ١٤٢٧هـ .

(١٣) من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة الحجر (دراسة وتحقيق) : رسالة دكتوراه تقدمت بها

المحاضرة : إيمان بنت عبد الرحمن محمود مغربي ، ونالت درجة الدكتوراه من كلية التربية

للبنات بمكة المكرمة، ونوقشت عام ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

(١٤) سورة النحل كاملة (دراسة وتحقيق) : رسالة ماجستير تقدمت بها المعيدة : حنان بنت

لويحي العمري ؛ لتنال درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ولا زالت

في طور البحث.

(١٥) سورة الإسراء كاملة (دراسة وتحقيق) : رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة : نوره بنت

عبد العزيز العلي ، ونالت درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بالرياض ، ونوقشت

عام ١٤٢٧هـ

(١٦) من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الأنبياء (دراسة وتحقيق) : رسالة دكتوراه تقدمت

بها المحاضرة : خيرية الشهري ؛ لتنال درجة الدكتوراه من كلية التربية للبنات بجدة ، ولا

زالت في طور البحث.

(١٧) من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء (دراسة وتحقيق) : رسالة دكتوراه

تقدمت بها المحاضرة : خلود علي أبو حكمة ؛ لتنال درجة الدكتوراه من جامعة الملك

خالد للبنات بأبها ، ولا زالت في طور البحث.

(١٨) من أول سورة النمل إلى آخر سورة الروم (دراسة وتحقيق): رسالة ماجستير تقدمت بها

الباحثة : بدرية بنت سفر الشهراني ، ونالت درجة الماجستير من جامعة الملك خالد

للبنات بأبها ، ونوقشت عام ١٤٣٠هـ

(١٩) من أول سورة لقمان إلى آخر سورة سبأ (دراسة وتحقيق): رسالة ماجستير تقدمت بها

المعيدة : رحمة بنت موسى الأحمري ؛ لتنال درجة الماجستير من جامعة الملك خالد للبنات

بأبها ، ولا زالت في طور البحث .

(٢٠) من أول سورة فاطر إلى آخر سورة الزمر (دراسة وتحقيق): رسالة ماجستير تقدمت بها

المعيدة : الخنساء بنت قاسم الشماخي ، ونالت درجة الماجستير من جامعة الملك خالد

للبنات بأبها ونوقشت عام ١٤٣٠هـ

(٢١) من أول سورة محمد إلى آخر سورة الطور (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدمت بها

المحاضرة : زينب بنت سعيد تكروني ، ونالت درجة الدكتوراه من كلية التربية للبنات

بمكة المكرمة ونوقشت عام ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ

(٢٢) من أول سورة النجم إلى آخر سورة المتحنة (دراسة وتحقيق): رسالة ماجستير تقدمت

بها الباحثة : سعاد بنت جابر الحكمي ، ونالت درجة الماجستير من كلية التربية للبنات

بمكة المكرمة ، ونوقشت عام ١٤٢٨هـ

(٢٣) من أول سورة الصف إلى آخر سورة المزمل (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدمت

بها المحاضرة : خضرة بنت إبراهيم غبان ، ونالت درجة الدكتوراه من كلية التربية

للبنات بالرياض ، ونوقشت عام ١٤٢٥هـ

(٢٤) من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الشمس (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدمت

بها المحاضرة : حنان بنت علي محسن حكيمي ؛ لتنال درجة الدكتوراه من كلية التربية

للبنات بمكة المكرمة ، ولا زالت في طور البحث.

(٢٥) من أول سورة الليل إلى آخر سورة الناس (دراسة وتحقيق): رسالة دكتوراه تقدمت بها

المحاضرة : سامية بنت عطية الله المعبدي ؛ لتنال درجة الدكتوراه من كلية التربية للبنات

بمكة المكرمة ، ولا زالت في طور البحث.

(٢٦) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للحسين بن محمد الطيبي ، من أول سورة

الأنبياء إلى نهاية سورة الشعراء مع مقارنته بتفسير الخازن (تحقيق ودراسة): رسالة

ماجستير تقدم بها المعيد : عبد القدوس بن راجي بن محمدك موسى ، ونال بها درجة

الماجستير من الجامعة الإسلامية من المدينة المنورة ، ونوقشت عام ١٤١٦ هـ.

(٢٧) الدخيل في تفسير الخازن (تحقيق ودراسة: من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة):

رسالة دكتوراه تقدم بها الدكتور : الطاهر الصديق الطاهر ، ونال بها درجة الدكتوراه

من جامعة الأزهر كلية أصول الدين ونوقشت عام ١٩٨٤ م.

(٢٨) الدخيل في تفسير الخازن (تحقيق ودراسة: من أول سورة مريم إلى آخر سورة الأحقاف):

رسالة ماجستير تقدم بها الدكتور : السيد أحمد سويلم علي ، ونال بها درجة الدكتوراه

من جامعة الأزهر _ كلية أصول الدين _ ونوقشت .

(٢٩) الاتجاه الفقهي للخازن من خلال تفسيره : رسالة ماجستير تقدم بها الباحث: علي عبد

القادر عثمان ، ونال بها درجة الماجستير من جامعة القاهرة _ كلية الحقوق _ ونوقشت

عام ١٩٩٩ م .

وصف نسخ المخطوط التي اعتمدت عليها

لقد هياً الله لي ثلاث نسخ لهذا المخطوط :

* النسخة الأولى :

نسخة توجد في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض _ قسم المخطوطات _ ورقمها : (٢٩٩٨ / خ) وهي بخط نسخي جيد وصغير ، وتاريخ النسخ ١٥ / من شهر صفر عام ١١٦٤ هـ مرقمة بالألواح ؛ حيث تبدأ باللوح رقم : (١٢٧) سورة غافر . وتنتهي باللوح رقم : (١٦٠) سورة الأحقاف ، وعدد الأسطر في كل صفحة : (٣٣) سطرًا . مسطرتها : ٣١ × ٢١ سم . وعدد الكلمات في كل سطر : (١٢) كلمة تقريباً . ومقدار الجزء الذي سأحققه من هذه النسخة : (٣٤) لوحاً . ورمزت لها بالحروف : (ج) وبها قليل من آثار الرطوبة في بعض الأوراق .

* النسخة الثانية :

نسخة توجد في مكتبة الحرم المكي - بمكة المكرمة - برقم (١٤٧) وتاريخ تصويرها : ١١ / ٧ / ١٤٠٤ هـ وهي : بخط نسخي جيد . واسم الناسخ : عبد الوهاب الطحلاوي المالكي _ لعله من خطوط القرن الحادي عشر الهجري _ مسطرتها : ٢٠ × ٣٠ سم ، وعدد الأسطر في كل صفحة : (٣٧) سطرًا ، وعدد الكلمات في كل سطر : (١١) كلمة مرقمة الصفحات حيث تبدأ بصفحة : (٢٨٨) وتنتهي بصفحة : (٣٥٥) . ومقدار الجزء الذي سأحققه من هذه النسخة : (٣٦) لوحاً) ورمزت لها بالرمز : (ح) .

* النسخة الثالثة :

نسخة توجد في مكتبة جامع الأزهر _ بالقاهرة _ برقم: ٢٢١٥ (١٣٨) وهي بخط نسخي جيد مسطرتها: ٣٠×٢٠ سم ، وعدد الأسطر في كل صفحة: (٣٣) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر: (٩) كلمات تقريباً مرقمة الألواح ؛ حيث تبدأ باللوح رقم: (١٧٩) وتنتهي باللوح رقم: (٢٢٢) ، ومقدار الجزء الذي سأحققه من هذه النسخة: (٤٤) لوحاً ، ورمزت لها بالحرف: (ر) وهي الجزء الثالث من تفسير: (لباب التأويل في معاني التنزيل) للخازن ، ويتكون هذا الجزء من (٤٦١) ورقة. هذا مع الاستئناس بإحدى طبعات الكتاب^(١) ؛ وذلك عند الحاجة إليها .

منهجي في البحث والتحقيق :

كان منهجي في الدراسة و التحقيق كما يلي :

- ١ . إتباع طريقة النص المختار ؛ وذلك بإثبات ما يكون أقوى دلالة وانتظاماً لما قبله وما بعده في السياق ، وأثبت في الحاشية الفروق بينه وبين ما خالفه في النسخ الأخرى ، هذا مع الاستئناس بالنسخة المطبوعة عند الحاجة .
- ٢ . نسخ النص من المخطوط على الرسم الإملائي الصحيح ، وعليه فقد قمت بتصحيح بعض الكلمات التي رسمت اصطلاح النساخ في عصرهم بشكل يخالف ما عليه الاصطلاح الحديث دون إشارة إلى ذلك إلا في بعض المواضع للتبنيه على ذلك مثل : « القيامة ، ثلاثمائة ، الحارث » حيث وردت في بعض النسخ « القيمة ، ثلثمئة ، الحرث » ، وقمت أيضا بإثبات

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن : علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، (الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين.

عبارات الثناء والتثنية مثل « تعالى ، عز وجل ، عليه السلام ، صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه » بمجرد ورودها في بعض النسخ دون الإشارة إلى سقوطها من بعض النسخ الأخرى ؛ وذلك تخفيفاً للحواشي .

٣ . تصوير مقاطع الآيات القرآنية المفسرة من المصحف الشريف ، ثم اتباعها بكلام المؤلف في تفسيرها .

٤ . عزو الآيات إلى سورها وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥ . تخريج الأحاديث الواردة في النص من مصادرها الأصلية المعتمدة ، وبيان حكم العلماء فيها - ما أمكن ذلك - عدا ما ورد في الصحيحين .

٦ . تخريج الآثار الواردة في النص من كتب التفسير بالمأثور كتفسير الطبري ، وتفسير البغوي ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم .

٧ . توثيق القراءات من كتبها المعتمدة مع نسبتها إلى قرائها .

٨ . كشف الإسرائيليات ودراستها وبيان حقيقة أمرها .

٩ . توثيق المسائل الفقهية التي تعرض لها المؤلف من مصادرها .

١٠ . بيان منهج السلف فيما يتعرض له المؤلف في مسائل العقيدة .

١١ . ضبط الكلمات المشككة وشرح الألفاظ الغريبة ، وذلك بالرجوع إلى كتب: غريب القرآن ، والحديث ، واللغة .

١٢ . التعريف بالمفردات اللغوية التي تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن وغير ذلك .

١٣ . التعريف بالفرق والقبائل والبلدان الواردة في النص .

١٤ . الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النص .

١٥. عزو الآيات الشعرية إلى قائلها وتوثيقها من مصادرها.
١٦. الإشارة إلى بداية كل لوح من ألواح النسخ الخطية في الجانب الأيسر من الصفحة مبتدئة برقم اللوح ثم رمز النسخة في نسخة (ح) ، وفي نسختي (ج) و (ر) أشرت إلى رقم اللوح ثم رمز الوجه من اللوح (أ) أو (ب) ثم رمز النسخة .
١٧. تذييل البحث بخاتمة تتضمن: أهم النتائج ، والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.
١٨. عمل فهرس تفصيلية للبحث لتوضيح ما جاء في الرسالة، على النحو التالي :

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ج- فهرس الأعلام.

د- فهرس الأماكن والبلدان والقبائل والفرق.

هـ- فهرس الشعر.

و- فهرس المصادر والمراجع.

ز- فهرس الموضوعات.

خطة البحث

تتكون الخطة من : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة .

أما المقدمة فتشمل :

١. أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢. الهدف من البحث.

٣. الدراسات السابقة للمخطوط.

٤. وصف نسخ المخطوط.

٥. منهج البحث.

٦. خطة البحث.

أما القسمان فهما:

القسم الأول : الدراسة.

القسم الثاني : تحقيق النص ودراسته.

القسم الأول: دراسة عن: المؤلف والكتاب ويشتمل على فصلين :

• الفصل الأول: دراسة عن المؤلف : تحدثت فيه عن :

المبحث الأول : اسمه ونسبه.

المبحث الثاني : مولده ونشأته ورحلاته.

المبحث الثالث : ابرز شيوخه وتلاميذه ومعاصريه.

المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه.

المبحث الخامس : صفاته وأخلاقه.

المبحث السادس : آثاره ومؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته وآراء العلماء فيها.

• الفصل الثاني: دراسة عن كتاب: (لباب التأويل في معاني التنزيل) من خلال الجزء المحقق وفيه

ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق

المبحث الثاني : قيمة الكتاب العلمية

المبحث الثالث : المزايا التي تميز بها تفسير الخازن، والمآخذ التي تؤخذ على تفسير الخازن .

أما القسم الثاني: في تحقيق النص ، ودراسة من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الأحقاف .

وأما الخاتمة: فقد لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.